أسـرار ترتيب القرآن

تولى قسمة المواريث بنفسه فقال يوصيكم ا في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين 11 وقال للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب 7 فرد على ما كانوا يصنعون من تخصيص البنين بالميراث لحبهم لهم فكان ذلك تفصيلا لما يحل ويحرم من إيثار البنين اللازم عن الحب وفي ضمن ذلك تفصيل لما يحل للذكر أخذه من الذهب والفضة وما يحرم .

ومن الوجوه المناسبة لتقدم آل عمران على النساء اشتراكها مع البقرة في الافتتاح بإنزال الكتاب وفي الافتتاح ب الم وسائر السور المفتتحة بالحروف المقطعة كلها مقترنة كيونس وتواليها ومريم وطه والطواسين و الم العنكبوت وتواليها والحواميم وفي ذلك أول دليل على اعتبار المناسبة في الترتيب بأوائل السور .

ولم يفرق بين السورتين من ذلك بما ليس مبدوءا به سوى بين الأعراف ويونس اجتهادا لاتوقيفا والفصل بالزمر بين حم غافر و ص وسيأتي .

ومن الوجوه في ذلك أيضا اشتراكهما في التسمية بالزهراوين في حديث إقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فكان افتتاح القرآن بهما نظير اختتامه بسورتي الفلق والناس المشتركتين في التسمية بالمعوذتين .

سورة المائدة .

وقد تقدم وجه في مناسبتها .

وأقول هذه السورة أيضا شارحة لبقية مجملات سورة البقرة فإن آية الأطعمة والذبائح فيها أبسط منها في البقرة وكذا ما أخرجه الكفار تبعا